

شيخ المضيرة أبو هريرة

[212] اجمعها فصرها إليك فأصبحت لا أسقط حرفا مما حدثني. وعن المقبري عن أبي هريرة قال: قلت لرسول الله ﷺ، إني سمعت منك حديثا كثيرا - فأنساه - فقال: ابسط (رداءك) فبسطته فغرف بيديه فيه، ثم قال: ضمه، فضمته فما نسيت حديثا بعده (1). ولان حديث (بسط الثوب) مهم في تاريخ أبي هريرة، واختلفت رواياته، وهو في نفسه يعتبر خرافة أو من أهم غرائب، ولم نر أحدا - وأسفا - قد ناقش هذا الحديث مناقشة علمية تحليلية غير العلامة الكبير الاستاذ عبد الحسين شرف الدين في كتابه (أبو هريرة)، فقد رأينا أن نمد القراء بملخص (2) لما ناقش به هذا الحديث لان كلامه في ذلك طويل. قال رحمه الله: إن لنا على بطلان هذا الحديث وجوها: الاول: أنه زعم أن المهاجرين كان يشغلهم عن النبي الصفق بالاسواق، والانصار كان يشغلهم علم أموالهم (3)، فساق السابقين الاولين من المهاجرين والانصار كافة بعضا واحدة. وأى قيمة للقول بأن جميع المهاجرين كان يلهيهم الصفق بالاسواق! بعد قوله تعالى: " رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله " الآية. وهل لمعارض كتاب الله ﷻ إلا الضرب بعرض الجدار. ومن هو أبو هريرة ليحضر حين يغيب الخصيصة برسول الله ﷺ، ويحفظ حين ينسون؟ يقول هذا القول بملء فيه غير متئد ولا وجل، إذ قاله في عهد معاوية وحيث لا عمر ولا عثمان ولا على ولا طلحة ولا الزبير، ولا سلمان (الفارسي) ولا عمار ولا المقداد، ولا أبو ذر ولا أمثالهم. يدعى ذلك وهو يدرك أن الناس يعلمون موضع على من رسول الله ﷺ بالقراءة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعه في حجره وهو ولد، ويرفع له في كل يوم من أخلاقه علما، وكان بعد ذلك أقصى أمته وعيبة سره، ووارث حكمته.. (1) _____

ص 56 ج 4 ق 2 طبقات ابن سعد. (2) من أراد أن يقف على كل ما قاله العلامة شرف الدين فليرجع إلى كتابه " أبو هريرة " وهو من الكتب القيمة. (3) أي إدارة حوائجهم إذ كانوا أهل نخل. (*) _____